المسلمين واذا عادوا واعدوا انفسهم غزاة غانمين ولولا اهل
العرب والجزاير لم يكن للدين معين وناصر وقد سلط الله
عليهم بني الاصفر فصار عيشهم اسود بالموت الاحمر وسلط
على قسطنطينية الطاعون الجارف فقلوبهم واجفة وعيونهم
بالدموع ذوارف وترى حريق تلك الديار لا تخمد في ليل
ولا نهار انتهى انتهى من ظلم الوزرا وانما طغوا ابعلما سوا وقضا
عم جهلهم سائر الورا

لعمرك قد عم الحريق ببلدة ... بها عمها الروم في الجهل والعما
ومن مالك دار احرقتهم ... دعاهم الى نار الحريق جهنما
فقاتلوا انفسوا واستنصبوا اجر لها ... فان هدمت تبني لها ما تهدما
فطالبهم خزائنهم يوقودها ... وما اهرقوه من زمان تقدما
فاقتاتهم المعنى بان ضمانهم ... عليه وان العزم للسطو مغنما
ومن كرم الدين المحيط بمالهم ... اباحوا زنا فقد كان زي حرما

فهذه اندارات ثلاث جرت عادة الله بعدها بالخراب
واستيصال العذاب والعقاب كما قال الله تعالى واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا وهذا المعنى في الحريق ظننت اني لم اسبق

اليه

٦٧

اليه ثم رايته في شعر ابي الحسن المنجم حيث قال

اقول وقد عاينت دار ابن صورة ... وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من نهاوش ... فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال حبسه ... فجاءته لما استطالته جهنم

ومثله قول الاخر في الحسن انكسرت يده

قالوا فلان يلي ما فيه من عبر ... قد اصبحت يده مذمومة الاثر
فاخر القطع عنها وهي سارقة ... فانها الكسر يستقصي عن الخبر

وقوله يستقصي الخ فيه لطف يعرفه من له شمة من الادب

ذكر مكة المشرفة ومن بها صانها الله وحماها

لما امتطيت مطايا الهمم ووجهت وجه عزمي الى قبلة الامم
ورعيت بالاحداق حدائق تلك المسارح وقد مالت باعناق المطي
الاباطح وقد ركب ضرمهم غارب المسرع فاستطى وهو تهم
النجب في اودية يضل فيها القطا فقطعوا امهامه والتلال
يخاف ان يسري بها طيف الخيال فكم لاحت جداول موارد
النوق تحسبوها وسادت بهم جدا واول يرد السراب كورودها
فكانها اشجار يحركها صبا الاسحار ويمحقها من السرى بحمايمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)